@ 188 @ العالمين ، واعتقدت مجيء يوم الدين ، وعرفت طريق المهتدين ورأيت أقسام الناس الثلاث مؤمنين وكافرين ومنافقين ، ونهاية كل منهم ، فالزم هذا الكتاب ، وسر على هذا الصراط ورافق أهل الإنعام ، وجانب المغضوب عليهم والضالين ، وأحذر من مسلك المنافقين المتشككين ، وحاذر كل الحذر من موجب ذلك كله ، وهو الوسواس الخناس ، أن يشككك في متعلقات الإيمان ، أو في استواء طريقك واستقامته أو في عصمة كتابك وكماله ، وكن على يقين مما أنت عليه ، ولا تنس خطره على أبويك من قبل ، إذ هما في الجنة دار السلام ولم يسلما منه ، ودلاّ َهما بغرور فحاذر منه ولُذْ بي كلما ألمّ َ بك أو مسّ َك طائف منه ، وكن كسلفك الصالح إذا مسّ َهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون . .

وقد علمت عداوته لك من بعد ، وعداوته ناشئة عن الحسد . .

ولكأن ارتباط السورتين ليشير إلى منشأ تلك العداوة وارتباطها بها التحذير ، إذ في الأولى : ومن شر حاسد إذا حسد ، فحسد الشيطان آدم على إكرام ا إياه كما أسلفنا . .

والعدو الحاسد لا يرضيه إلا زوال النعمة عن المحسود ، ولئن كانت توبة آدم هي سبيل نجاته ، كما في قوله تعالى : { فَتَلَقّ َىءَادَمُ مِن رّ َبّ ِهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ } . .

فنجاتك أيضاً في كلمات تستعيذ بها من عدوك : برب الناس ملك الناس إله الناس ، لأن الرب هو الذي يرحم عباده ، وملك الناس هو الذي يحميهم ويحفظهم ويحرسهم . وإله الناس الذي يتألهون إليه ويتضرعون ويلوذون به سبحانه . .

تنبيه .

إذا كان هذا كله خطر الوسواس الخناس من الجنة والناس ، وهما عدو مشترك ومتربص حاقد حاسد ، فما طريق النجاة منه ؟ .

الذي يظهر ، واللّ َه تعالى أعلم : أن طريق النجاة تعتمد على أمرين : .

الأول : يؤخذ من عمومات الكتاب والسنة .